مجلة أبوليوس
المجلد 10 العدد 2– جويلية 2023 الصفحات: 144- 157

الحجاج التقويمي في كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني

The Argumentative Structure in the Book 'The Proofs of Inimitability' by Abdul Qahir Al-Jurjan

يمينة رعاش*
جامعة محمد لمين دباغين، سطيف (الجزائر)، rahmasetif19@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/28 تاريخ القبول: 2023/07/11 تاريخ النشر: 2023/08/31

ملخص البحث:

تتعرض هذه الورقة لبحث مظاهر الحجاج التقويمي في كتاب "دلائل الإعجاز" الجرجاني ،وتندرج ضمن قراءة التراث البلاغي في ضوء المقولات الحجاجية المعاصرة، واعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي ستكشف الدراسة عن الأساليب والتقنيات الحجاجية التي وظفها الإمام عبد القاهر في خطابه، وعبرت عن اقتدار واضح ومهارات فائقة في الإقناع أدت إلى تحقق التأثير المطلوب، مما يدل على نجاعة الخطاب الحجاجي لعبد القاهر ونجاحه.

الكلمات المفتاحية: الحجاج التقويمي؛ عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز؛ المساءلة؛ الإقناع.

Abstract:

This paper searches the manifestations of argumentative aspects in the book ‘The Proofs of Inimitability’ by Al-Jurjani. It falls within the framework of studying rhetorical heritage in light of contemporary argumentative theories. Using a descriptive analytical approach, the study will reveal the argumentative methods and techniques employed by Imam Abdul Qahir in his discourse, which reflects a clear prowess and exceptional persuasive skills that achieved the desired impact. This demonstrates the effectiveness of Abdul Qahir's argumentative discourse and its success.

Keywords: Argumentative Structure, Abdul Qahir Al-Jurjani, proofs of inimitability, argumentation, Persuasion

* المؤلف المراسل

مقدمة:

عرفت الدراسات المعاصرة تطورات مهمة كان من نتائجها بروز نظرية جديدة تعرف بنظرية الحجاج ،والتي تندرج ضمن (البلاغة الجديدة)،ففي هذه النظرية يتلاحم الحقل البلاغي مع حقول أخرى مختلفة كاللسانيات والمنطق مفيدا ومستفيدا من نتائجها، وإذا تحدثنا عن الحجاج كنظرية معاصرة فهذا مؤداه أن هذا الحجاج تضبطه ماهية ومفاهيم خاصة وآليات وتقنيات متعددة أهلته إلى بلوغ مرتبة النظرية اللغوية القائمة على أسس علمية دقيقة .

إن هذا التطور الحاصل على مستوى الآليات والإجراءات التي حظيت بها نظرية الحجاج ،قد يكون ميسرا للتعامل مع النصوص الحجاجية التراثية،وإعادة قراءتها قراءة حداثية تنسجم مع معطيات النقد المعاصر ، وحيث إن المصنفات البلاغية القديمة كثيرة لكنها ليست سواء في توفرها على سمات الحجاج ومظاهره، كان لابد من توجيه الاهتمام نحو كتاب ذي صبغة حجاجية تجنبا لتشتت المجهود ،فوقع الاختيار على كتاب دلائل الإعجاز لمؤسس البلاغة العربية الإمام عبد القاهر الجرجاني، وستقتصر هذه الورقة البحثية على دراسة نوع واحد من أنواع الحجاج في الكتاب هو الحجاج التقويمي ،لذلك تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية : ما هو الحجاج التقويمي ؟ وما هي ملامحه اللغوية والتقنية في كتاب الدلائل ؟ وماهي الدوافع التي غذت الجدل والحجاج في الكتاب ؟ وأخيرا هل حقق الخطاب الحجاجي الجرجاني أهدافه المرتجاة ؟

لا تدعي الباحثة شرف الإحاطة بأطراف القضية جميعا ،لكنها توخت فقط تحقيق هدفين :

أولهما: الربط بين يروج في الأوساط المعاصرة حول الحجاج وبين التراث البلاغي وبالتالي تجديد قراءة التراث البلاغي .

ثانيهما : قراءة ما جاء في كتاب دلائل الإعجاز وفق سياقات الرؤية الحديثة لنظريات الحجاج ،والوقوف على التقنيات الخطابية التي استخدمها المرسل في خطابه والتي جعلت خطابه مقبولا عند المتلقي ،مع التركيز على تقنيات الحجاج التقويمي فيه ، آملة إعادة إبراز كتاب دلائل الإعجاز برؤية جديدة .وإثارة المزيد من النقاش حوله.

وحتى تحقق الدراسة أهدافها ،كان لزاما ضبط المفاهيم قبل الولوج إلى الدراسة التطبيقية ،وهو ما سيضطلع به العنصر التالي :

1- مفهوم الحجاج وأنواعه :

1-1- مفهوم الحجاج :

أ-لغة: الحجاج مأخوذ من حجج،والحج: القصد. حج إلينا فلان أي قدم، التحاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته. واحتج بالشئ: اتخذه حجة، والحجة: الدليل والبرهان. يقال: حاججته فأنا محاج وحجيج، فعيل بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة[1].

ب-اصطلاحا :تعرض الدراسات الحديثة عددا من التعاريف آثرنا أن نقتصر على اثنتين منها :

***الحجاج** هو: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".[2]

وهو أيضا : "العملية التي من خلالها يسعى المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه . بواسطة الوسائل اللغوية" [3]

1- 2-أنواعه :

فصل الباحث طه عبد الرحمن أنواع الحجاج حسب تحصيل القصدين (الادعاء) و(الاعتراض)إلى أنواع ثلاثة :

أ-**الحجاج التجريدي** :هو الإتيان بالدليل على قضية ما على طريقة أهل البرهان ، والبرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها .

ب-**الحجاج التوجيهي** :هو إقامة الدليل على الدعوى / القضية بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ، ولا ينشغل بالمقدار نفسه بتلقي المخاطب لها ورّد فعله عليها ، فيولي عنايته إلى قصوده المصاحبة لأقواله الخاصة، فيكتفي بقصده في تكوين حجاجه وتنظيم خطابه ، فلا يجّرد من ذاته ذاتاً أخرى تمثّل المتلقي وكأّنه لا يقيم اعتبارا للمتلقي. وبعبارة أخرى فهذه الطريقة في الحجاج تنبني أصلا على اعتبار فعل المخاطب وإلغاء رد فعل المخاطَب.

ج- **الحجاج التقويمي** : ويقصد به "إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية يُنزلها منزلة المعترض على دعواه؛ فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطَب وحسب ، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي، فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المُستدَل له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها "[4].

إن الحديث عن الأنواع الثلاثة لا يعني أنها جميعا في مرتبة واحدة ، فالباحث طه عبد الرحمن يعطي الأفضلية للنوع الأخير لكونه استدلالا يستعرض وجهات النظر المختلفة ،آخذا في الاعتبار فعلي الإلقاء والتلقي إذ :"يأخذ فيه المحتج بوجهة المعترض، فضلا عن وجهته الخاصة بوصفه مدعيا"[5]، وهو ما لا ينهض بتحقيقه النوعان الآخران ، ولو تعمقنا أكثر في هذا النمط الحجاجي فسنلحظ فيه حضورا طاغيا لثنائية (الحجاج والحجاج المضاد)،وكل حجة تستدعي حجة أخرى مضادة لها، ولا يمكن أن نجد الحجاج فيه باتجاه واحد ، إذ إن" الاستعمال الاجتماعي للكلام يبرز للحجاج سمة مميزة ، فكل حجة تفترض حجة مضادة ولا وجود البتة لحجاج دون حجاج مضاد. "[6]

والواقع أن الحديث عن العلاقات المؤسسة بين طرفي الحجاج أعني المتكلم والمخاطَب والتفاعل الحاصل بينهما يحتل ركنا مكينا في الدراسات الحجاجية المعاصرة ، ولعل أكثر النظريات اهتماما بهذه القضية هي نظرية المساءلة (la théorie du questionnement) لميشال مايير(Michel Meyer) [7]

فالحجاج في هذه النظرية معقود بهذين الركنين لأنه :"بمثابة جواب عن سؤال يطرحه المخاطب أو المتلقي ليواجه به المتكلم مالك سلطة القيم. ويعني هذا أن الخطيب يقدم مجموعة من الأجوبة الواقعية والمحتملة لأسئلة افتراضية وحجاجية يتصورها السامع. ومن هنا، فلابد من اختيار جواب مقنع يرتضي به السامع" [8]

،وحسب ميشال مايير فإن معرفة المتكلم موافقة أو رفض المخاطب لأجوبته وكيفية تلقيه لها يكون من باب التوقع الذي تحدده معرفة الشخص كما تحدده كذلك ظروف المقام بما فيها المسألة المطروحة [9]

2- بواعث الحجاج عند الجرجاني :

يعد كتاب " دلائل الإعجاز" كتابا حجاجيا بامتياز ، دافع فيه الجرجاني عن نظرية النظم ومرتكزاتها بشراسة منقطعة النظير، فالحجج فيه تترى وتتلاحق تباعا ودون هوادة ، لا يكاد الجرجاني ينتهي من عرض حجة حتى يبادر إلى عرض أخرى، ولا يكاد القارئ يتبين الحجة حتى يعاجله الجرجاني بأخرى، فجاءت الحجج متتالية يأخذ بعضها برقاب بعض وكأنها سيل جارف ، حتى يجد القارئ نفسه قد استوفى الكتاب، هذه الملاحظة تشمل الكتاب كله ، ولابد من التنبيه إلى أن هذه النزعة السجالية لا تتوفر في كتاب أسرار البلاغة .

والواقع أن طغيان الحجاج على كتاب الدلائل لم يكن اعتباطيا ، بل فرضته سياقات وعوامل متعددة بالنسبة إلى الجرجاني،إذ لعبت روافده الفكرية وسياقاته العقائدية دورا حاسما في تعزيز المنحى الحجاجي في كتابه ،لعل أبرزها هو ما يمكن أن نلحظه على عصر الجرجاني الذي تميز بكونه عصر جدال ومناظرة لم تقتصر على قضية الإعجاز القرآني فحسب بل إنها شملت شتى أنواع المعرفة ، وبرزت بشكل واضح عند المتكلمين ، وهو ما أهله للوقوف على مختلف الآليات الحجاجية في صناعة الخطابة في عصره والتي فرضتها مختلف السياقات وتعدد المقامات، فلم يكن غريبا أن تؤ ثر الملامح العقلية والمنطقية على الخطاب البلاغي عند الإمام الجرجاني ،مما جعل خطابه يمتاز بطابع المساجلات والحوار بوصفه مناقشا متحديا ومطالبا بالحجة في مسألة النظم .

أما على الصعيد العقائدي فيبدو أن عبد القاهر بوصفه متزعما لفئة البلاغيين الأشاعرة قد لاحظ أن الفكر الاعتزالي لقي بعض الرواج في عصره وبسط نفوذه على الحركة البلاغية بما حاز عليه من فنون المناظرات والمجادلات، فكان بعض رؤوس المعتزلة كالنظام يروجون لقضية الصرفة في إعجاز القرآن، التي وجدت لها أنصارا وداعمين ،هذا الجدل الذي غاب في مؤلفات البلاغيين من غير المعتزلة، فقد سجل الباحث حمادي صمود ظاهرة : " غياب البعد النظري الفلسفي والطموح الفكري عند هؤلاء البلاغيين ،فليس في مؤلفاتهم ما يدل على أنهم يدافعون عن نظرية أو ينتصرون لموقف فكري معين ...لذلك انحصرت مقاصدهم في الغرض التعليمي وكان شغلهم الشاغل مد المستعملين بقوالب جاهزة يمكن حفظها أو تدوينها. "[10]

وعلى الرغم من كون فكرة النظم مشتركة بين الأشاعرة وبعض المعتزلة ،حتى أن الجرجاني يأخذ كثيرا بآراء الجاحظ المعتزلي إلا أن ذلك لم يمنعه من معارضته حين يرى أن الصواب يجانبه، مما يعبر عن على استقلاليته الفكرية ،ويلاحظ في هذا السياق أن المشغل الرئيسي الذي حرك الجرجاني للتأليف والنقاش في قضية الإعجاز وشجعه على المضي في هذا النهج الحجاجي هو تبلور القسم الأعظم من فكرة الإعجاز على يد المعتزلة ، واستقراره على فكرة نظم الألفاظ والحروف والتركيز على الجانب الصوتي بفضل مجهودات بلاغيي هذه الفرقة الكلامية، الذين رسموا النسيج العام لفكرة النظم القائم على جانب الصياغة اللفظية ،وعن

هذه الأسس التي طرحها الجاحظ والرماني والقاضي عبد الجبار نتجت عدة نتائج أسهمت في بلورة (توجيه البلاغة)وتغذيتها بتصورات ستلازمها طيلة الحقب التالية .[11]

ويبدو أن الجرجاني استشعر ضرورة الاضطلاع بمهمة الدفاع عن الفكر البلاغي الأشعري ،وعن نظرية النظم الأشعرية خاصة ،موظفا الأسلحة الجدلية الاعتزالية نفسها ،فكانت ثنائية اللفظ والمعنى وأسبقية أحدهما على الآخر هي الشرارة التي أذكت جذوة المناقشات بين المعتزلة والأشاعرة . لقد شعر الجرجاني أن الحاجة صارت ملحة لتصحيح المسار الذي سارت فيه فكرة النظم ،وبدل الحديث عن نظم الألفاظ كما ينادي المعتزلة، سيكون الكلام عن نظم المعاني ،ومن هذه النقطة انطلق الحجاج في كتاب الدلائل، حجاج غذته النقائص والثغرات التي لاحظها عبد القاهر في الدراسات السابقة.

ولأن فكرة النظم كانت هي الصورة المثلى لتجلي الصراع العقائدي ،فإن ما يمكن ملاحظته والحكم عليه بسهوله أن الحديث في كتاب دلائل الإعجاز كان مخصصا للدفاع عن نظرية النظم فحسب ، فالخطاب فيه قائم على إبداء الرأي حول النظرية وبسطه والتمثيل له ،ولم يغفل الجرجاني البحث في التفاصيل والجزئيات المتعلقة بها، كما حشد لها ما أسعفه من الأمثلة والشواهد، ويمكن أن نستشهد في هذا السياق برأي محقق كتاب الدلائل ،حيث ذكر أن ميزة هذا الكتاب هو : " المنحى الدوراني المتشعب حول نقطة مركزية هي إعجاز النظم وما يتعلق به أو يؤدي إليه من دروب وقنواتٍ، كل واحدة منها تمثل مشروع دائرة شبه مستقلة" [12]

والملاحظة الثانية الجديرة بالتسجيل هي أن الأربعمائة صفحة التي هي مجموع كتاب الدلائل لا يمكن أن نجد فيها تناقضا بين المقدمات والنتائج ولم تختلف أوائل الكتاب عن أواخره .

3- الحجاج التقويمي في كتاب دلائل الإعجاز :

إن المحاجج الناجح هو الذي يجيد عرض حججه وترتيبها، ويختار الاستراتيجية المناسبة والفعالة لتحقيق الأهداف المرتجاة ، ولن يتأتى له هذا الأمر إلا إذا كان على معرفة بجمهوره الذي يخاطبه ،وتمكن من التنبؤ بأفكار المخاطبين وردات أفعالهم كما سبق ورأينا قبلا . وتأسيسا على ذلك سنستعرض في هذا العنصر مظاهر الحجاج التقويمي في كتاب الدلائل :

3- 1-خطاب الافتتاح : بداية مهد الجرجاني لآرائه في افتتاحية كتابه ،حيث حمل خطاب الافتتاح فيه مقاصده ودوافعه التي جعلته يؤلف الكتاب ، توخى فيه تعريف القارئ بمضمون الكتاب مصرحا بأنه لم يدخل بعد في صلب الموضوع وإنما قدم مضمونه بصورة إجمالية ستتبدى بشكل مبسط ومفصل حين يتوغل القارئ في متن الكتاب ، فيقول: "هذا كلامٌ وجيزٌ يطَّلع به النّاظرُ على أصولِ النّحوِ جُملةً وكلَّ ما به يكونُ النظمُ دَفعةً وينظُرُ منه في مرآةٍ تُريهِ الأشياءَ المُتباعدَةَ الأمكنةِ قدِ التقَتْ لهُ حتَّى رآها في مكانٍ واحد ويَرى بها مُشْئماً قد ضَمَّ إلى مُعْرِقٍ ومُغرّباً قد أخذَ بيدِ مُشَرَّقٍ وقد دخلتُ بأخَرَةٍ في كلامٍ مَن أَصغى إليه وتدبَّره تدبُّرَ ذي دِينٍ وفُتوَّةٍ دَعاهُ إلى النَّظرِ في الكتابِ الذي وَضعناهُ وبعَثهُ على طلبِ ما دَوَّنَّاهُ والله تعالى الموفِّقُ للصَّوابِ والمُلهِمُ لِما يُؤدي إلى الرَّشاد بمَنِّه وفَضله " [13] ،وإذا اطمأن الجرجاني إلى أنه قد أوضح مضمون

القضية التي سينبري للدفاع عنها ،أراد أن يتقدم خطوة إلى الأمام وهي خطوة منهجية تحمد له ،إذ إنه وقبل أن يفصل في قضايا النظم ويشرح مرتكزاته يضع القارئ أمام جملة مركزية آثر تصدرها في مقدمة الكتاب،هذا التموقع لا شك كان اختيارا موفقا وذكيا سيجعل تأثير الجملة على المخاطَب مضاعفا ،إذ ينبه عبد القاهر إلى أن المتلقي/ القارئ يمتلك أثناء الحجاج الحرية في قبول أو رفض رأي المخاطِب، فالإقناع بالنسبة إليه لا يكون قسريا ،وهو ما يفعله الجرجاني عندما يعزم الرد على القائلين في مسألة الإعجاز:"فإن كان ذلك يلزمنا، فينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه، ويستقصي التأمّل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان، تبع الحقّ وأخذ به، وإن رأى له طريقا غيره أومأ لنا إليه، ودلّنا عليه، وهيهات ذلك!" [14]

فالجرجاني حين يصرح بوضوح إلى أنه سيقدم في كتابه الأدلة والبراهين على صحة ما ذهب إليه في قضية النظم ،لا يترك المسألة غفلا بل إنه يواجه المتلقي بروح متميزة واثقة مما تقول مخبرا إياه أنه حر في اختيار رأي آخر إن وجد ،بل يعلن له رغبته في أن يدله على هذا الطريق إن وجده . مما يعطي انطباعا بأن الجرجاني يعرف ما يقول واثق من المسار الحجاجي الذي ارتضاه ،لكنه لا يجبر المتلقي على اتباع ما يقوله ويعتقده . يعد هذا المبدأ أساسيا وقارا في أسلوب الجرجاني ،إذ إن من مقومات الحجاج :" حرية الاختيار على أساس عقلي"[15]

والواقع إن ما صرح به الجرجاني بداية ، حين جعل المتلقي يعتقد أنه حر في اختيار موقفه إنما وظف أحد أدوات استراتيجية الإقناع إذ :" يعتقد المتلقي بأنه يتعامل مع حجة تتركه حرا ،لكنه في الحقيقة بصدد مواجهة ملفوظ مراوغ (un énoncé manipulatoire) في مظهر حجة "[16]، لأن المتلقي ربما لا يدرك أنه مقبل على كتاب حجاجي بامتياز ، دافع فيه الجرجاني عن فكرة النظم ومرتكزاتها بشراسة منقطعة النظير.

2-3-خطاب المتن :بعد ذلك بدأ في عرض فكرة النظم وما يتصل بها من مسائل شرحا وتفصيلا ،وقد حرص عبد القاهر على عدم إضاعة وقته وعدم تشتيت انتباه متلقيه فأولى كل قسم من أقسام كتابه الأهمية التي أرادها له في أذهان المتلقين لذلك نراه يختزل بعض أفكاره ويسهب في أخرى ، يسأل ويجيب ، يعرض الفكرة الواحد بأشكال شتى ،" فإذا عرض إلى قضية يقدر أغلب الاستفسارات التي تحوم حولها من سامعه أو قارئه أو ناقده ،ولذلك يعيد الدفاع عنها بأسلوب آخر غير الأول الذي عرضها من خلاله"[17]،فهذه الطريقة في الشرح اقتضت منه استدعاء الآراء السائدة آنذاك وعرضها وبسطها قبل أن يسعى لتفنيدها ودحضها وبيان فسادها ،وهذا بدوره دعم موقفه وأسهم في تعزيز وجهة نظره، إذ من" أهم شروط الحجاج التسليم بوجهة نظر الآخر وحضوره بآفاق انتظاره في الخطط الحجاجية "[18]

ومن معززات الملمح الحجاجي التقويمي عند الجرجاني أنه لم يكتف بعرض آراء خصومه فحسب بل وضع في اعتباره ما يمكن أن يعتري قارئ كتاب الدلائل (بغض النظر عن انتمائه المذهبي) من شبهات أو اعتراضات على الحجج التي أوردها هو نفسه فتصدى للرد عليها، وكل هذا مما يعضد الإحساس بأن كل قول حجاجي يسوقه الجرجاني فهو يضع في الاعتبار الأول نفسية المتلقي قارئا أفكاره وهذا بدوره يدعم قولنا عن تمكن

الجرجاني من تطويع خطابه الحجاجي كي يتحاور مع متلقيه ،وهذه نقطة تحمد له ،"فمما يضمن نجاح الحجاج الوعي المبكر لدى المحاجج بالتصورات والأفكار الحاصلة لدى متلقيه والتي عليه يمكن أن تتأسس ردود فعلهم السلبية المعارضة لمقدماته هو شخصيا" [19].

3-3-الوسائل والتقنيات اللغوية للحجاج التقويمي :

أ-توظيفه لضمير المخاطب بشكل لافت : يتجلى ذلك في (**كاف الخطاب**)مثل :" أنها ليست لك حيث تسمع بأذنك، بل حيث تنظر بقلبك، وتستعين بفكرك، وتعمل رويّتك، وتراجع عقلك، وتستنجد في الجملة فهمك،" " اصدق نفسك " ، " تعلم أنك قد زغت عن المنهج"[20] ، كما يظهر الضمير (**أنت**) بصفة أقل على غرار" إذا أنت تركته إلى الثاني..." ،"حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن ... أنت أخّرت"، "فما لنظم كلام أنت ناظمه ، ما أنت تثبته أو أنت تنفيه"[21] ،فضلا عن الأفعال التي يجيئ ضمير المخاطب فيها مضمرا ،والملاحظ بهذا الصدد توظيفه أثناء الحجاج لصيغ -لكثرة تكرارها- تكاد تكون ثابتة، تتوزع على أنواع ثلاثة :

***صيغ خاصة بالبدايات** كـ "إِعْلَمْ" و "معلوم أنه" و "لا شبهة في أن" .

* **صيغ خاصة بالخواتيم والخلاصات** كـ "وجملةُ الأمر" و "فاعرِف ذلك" أو فاعرِفْه" وهي الأكثر شيوعاً.

***صيغ خاصة بالشرح والتحليل الداخلي** وهي الغالبة في الاستعمال، مثال: "أفلا ترى"، و"إذا كان الأمر كذلك فينبغي"، "مما لا يَخْفَى فسادُه" و "إذْ قد عرفت ذلك""وأنا أُفسِّر لك ذلك"، "ولا شبهة في أن..."، "وههنا كلام ينبغي أن تعلمه".

إن الصيغ المذكورة تؤكد حرص عبد القاهر وهو بصدد تأسيس نظريته على أن يكون ذلك التأسيس بمشاركة واقتناع من قارئه ، فلم يكن هذا الأخير عنصرا هامشيا بل فاعلا ، ولا بأس من الاستشهاد برأي الباحث محمد تحريشي حيث يقول : "ولعل من خصوصية القراءة عند الجرجاني هو ذلك السعي الحثيث لدفع المتلقي إلى المشاركة في هذا الفعل عبر استحضاره بمجموعة من التعبيرات المتنوعة من مثل: واعلم، وكاف المخاطب، وضمير الغائب الدال على الرأي الآخر موضوع المناقشة، وتكاد هذه الاستراتيجية تسيطر على قراءة الجرجاني كلها، وتدل على ثقة في النفس وتأكد من صحة المسعى والتوجه، وصواب الرؤية وإدراك لآفاق النص ولجمالياته. [22]

ب-استعمال الحوار : لأن الخطاب الحجاجي عند الجرجاني تأسس على الصراع وولد من رحم الاختلاف ،استعان هذا البلاغي بطريقة الحوار على طول صفحات كتابه ،ولا تكاد تخلو صفحة من كتابه إلا ونجد فيه حضورا للمخاطِب ومتلقيه في حوار أخذ ورد ، ولا يمكن أن نقرأ هذه الظاهرة سوى كونها دليلا على حرص الجرجاني على تواجد فكر الآخر وكلامه اللذان يتعارضان مع اعتقاده الخاص وبالتالي(تعدد الأصوات) داخل خطابه ،وفي هذا السياق يذكر عز الدين الناجح أن :" الحوارية هي مقومات الحجاج الضمنية، ونقصد بذلك أنها من قوادحه ، فلا حوارية دونما حجاج "[23] ،ويذهب الباحث محمد الأمين الطلبة إلى أن الحوار يعد أنجح

سبيل ينتهجها مرسل الخطاب لدراسة حجج ومواقف مخاطبيه بطريقة مقبولة تمنح حجاجه في النهاية النفاذ والمصداقية [24]

ويتخذ الحوار شكلا مشهورا في التراث العربي القديم هو الفنقلة ، التي سنسهب الحديث عنها إسهابا فرضته مقتضيات هذه الدراسة :

الفنقلة :"أسلوب تعليمي اشتهر وسط المحاضر الإسلامية، يقوم أساسًا على طرح استشكالات بافتراض سؤال ثم الجواب عنه، وذلك بتوظيف عدّة صيغ أشهرها: (فإن قلتَ: كذا... فالجواب:...، أو: فإن قيل: كذا... قلتُ:...، أو: فإن قال قائل: كذا... قيل:...)، وهي طريقة السؤال والجواب. ولشهرة هذا الأسلوب نحَتَ له العلماء مصدرًا سمّوه بـ(الفنقُلة)، أي: اختصارًا لجملة: (فإن قلتَ..قلتُ)" [25]، وتسمى أيضا "المناظرة المتخيلة " فالسائل هنا " على الدوام أو غالبا مفترض غير موجود حقيقة"[26].

أسهمت الفنقلة في خدمة الجدل العقلي الذي كان سائدا خلال العصر العباسي،فقد كانت أسلوبا شائعا آنذاك ، ولهذا كانت مشتركة في الاستعمال بين الجرجاني وخصومه من المعتزلة ، فهم أيضا " كانوا أقوياء في الحجاج والمناظرة، ويُغلِقون على الخصم كلّ منافذ الردّ بتوقع أسئلته والجواب عنها قبل أن يطرحها، وبالتالي يقطعون حِجاجه قبل أن يمتد، ويئدونه قبل أن يولد، ولهذا كثر هذا الأسلوب في مؤلفات المعتزلة"[27].

وبالنسبة إلى عبد القاهر فأسلوب الفنقلة سيطر على كتابه سيطرة تكاد تكون تامة ،ففي سياق دفاعه عن فكرة ان النظم هو نظم معان قبل أن يكون نظم ألفاظ (وهي فكرة المعتزلة) كان واعيا بأبعاد هذه الفكرة ومزالقها ، فراح يشرح مقاصد وأبعاد تخصيص العرب للفظ أوصاف الحسن والجمال ،محكوما بهاجس تحصين فكرته وسد ثغراتها: قائلا : **" فإن قيل** :فماذا دعا القدماء إلى أن قَسموا الفضيلةَ بينَ المعنى واللّفظ فقالوا :معنىً لطيفٌ ولفظٌ شريف وفخَّموا شأنَ اللَّفظِ وعظَّموه حتّى تبعَهُم في ذلك مَن بعدَهم .فأطلقوا كما ترى كلاماً يوهِمُ كلَّ من يسمعُهُ أن المزيّة في حاقَّ اللّفظ **قيلَ له** :لمّا كانتِ المعاني إنّما تتبينُ بالألفاظ وكانَ لا سبيلَ للمرتَّبِ لها والجامع شَمْلَها إلى أن يُعلمَك ما صنَع في ترتيبها بفِكره إلاّ بترتيبِ الألفاظ في نُطقهِ تَجوَّزوا فكنَّوا عن ترتيبِ المعاني بترتيبِ الألفاظِ ثم بالألفاظِ بحذفِ الترتيبِ .ثم أَتبعوا ذلك منَ الوصفِ والنَّعتِ ما أبانَ الغَرَض وكشفَ عن المُراد كقولهم " :لفظٌ متمكّنٌ "يُريدون أنه بموافقةِ معناهُ لمعنى ما يليهِ كالشَّيءِ الحاصلِ في مكانٍ صالحٍ يطمئنُّ فيه " .ولفظٌ قلِقٌ نابٍ "يريدون أنه من أجلِ أنَّ معناهُ غيرُ مُوافقٍ لما يليهِ كالحاصل في مكانٍ لا يصلحُ له فهو لا يستطيعُ الطمأنينةَ فيه إلى سائرِ ما يجيءُ في صفةِ اللفظِ مما يعلمُ أنه مُستعارٌ له من معناه .

إن الحديث عن المبدأ الحواري يبقى غير مكتمل ما لم يعضده ويؤازره الحديث عن مبدأ آخر في كتاب الدلائل هو مبدأ التشكيك،حيث "إن المشغل(Le déclencheur) للوظيفة الحجاجية هو الشك الملقى على وجهة نظر ما مجبرا المتكلم على تبرير (justifier) وجهة نظره هذه "[28]

وقد اعتمد الحوار عند الجرجاني على هذا المبدأ،فعرض الشك الذي يعتري المخاطب في وجهة نظر الجرجاني ،مما يجعل الحوار يأخذ منحى رد الفعل من طرف الجرجاني، فينبري بدوره مدافعا عن وجهة نظره ، وبهذا الشكل يسترسل الحوار في شكل فعل ورد الفعل، سؤال يعقبه جواب وجواب يحفز سؤالا آخر يستدعي بدوره

جوابا وهكذا ، وعلى هذا الأساس يتكرر في " الدلائل " نموذج الحوار المسترسل الذي لا يتوقف عند حدود الإجابة الأولى فمن نماذج هذا النوع من الحوار:نموذج يعرض فيه الجرجاني جدلا دائرا حول أصح الدلالات المنبثقة من الآية القرآنية : (**وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتهوا خَيْراً لَّكُمْ)النساء /171**، حيث راح الجرجاني يناقش مع قارئه الافتراضي تلك الدلالات ، اعتمادا على الصيغ والبنى النحوية التي أنتجتها ، حيث يقول :

"فإن قلتَ : فلمَ صار لا يلزمُ على هذا التقديرِ ما لَزِمَ على قولِ من قدَّر: " ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة " فذاك لأنَّا إذا جعلنا التقديرَ: ولا تقولوا لنا أو في الوجود آلهةٌ ثلاثة أو ثلاثة آلهة كنّا قد نفينا الوجودَ عن الآلهة كما نفيناه في " لا إلهَ إلاّ االله " و " وما مِنْ إلهٍ إلاّ االلهُ " . وإذا زعموا أنَّ التقدير " ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة " كانوا قد نَفَوا أنْ تكون عدَّةُ الآلهةِ ثلاثةً ولم ينفوا وجودَ الآلهة . فإنْ قيلَ : فإن يَلْزَم على تقديرك الفسادُ من وجهٍ آخَرَ وذاك أنَّه يجوزُ إذا قلتَ : " ليس لنا أمراء ثلاثة " أنْ يكونَ المعنى ليس لنا أمراء ثلاثة ولكن لنا أَميرانِ اثنان . وإذا كان كذلك كان تقديرُك وتقديرُهم جميعاً خطأ . قيل : إنَّ هاهنا أمراً قد أغفلتَه وهو أنَّ قولهم آلهتنا : يوجِبُ ثبوتَ آلهةٍ جلَّ االلهُ تعالى عمّا يقولُ الظالمون علوَّاً كبيراً وقولنا : ليس لنا آلهةٌ لا يوجبُ ثبوتَ اثنينِ البتةَ . فإن قلت : إن كانَ لا يوجبَه فإنه لا ينفيه . فقيلَ: ينفيه ما بعدَهُ من قوله تعالى : " إنّما االلهُ إلهٌ وَاحِدٌ " . فإن قيل : فإنَّه كما ينفي الإلهين كذلك ينفي الآلهة . وإذا كان كذلك وجبَ أن يكون تقديرُهم صحيحاً كتقديرك . قيل : هو كما قلتَ : ينفي الآلهةَ ..." [29]

بناء على ما تقدم يمكن القول إن أسلوب عبد القاهر في الطرح والنقاش أثبت عقلية جبارة ،واقتدارا واضحا على السيطرة على إدارة الحوار بين الأنا والآخر ، وعرض القضايا بأسلوب عقلي منطقي لا يملك قارئه سوى الإذعان له.

ولقد كان الخطاب الحجاجي عند الجرجاني محط تنويه وإشادة من لدن عدد من الباحثين أبرزهم الباحث محمد تحريشي ،الذي لاحظ هيمنة بعض الملامح الأسلوبية ذات الصلة المباشرة بموضوع الحجاج ،ما دعاه إلى القول :" إن قراءة الجرجاني تحكمها ثلاثة أعمدة أساسية هي: أنا الجرجاني، والمخاطب، والغائب صاحب الرأي موضوع النقاش، وأنا صاحبة القراءة الجديدة، والمخاطب هو المقصود بالضميرين المتكلم والغائب، ولعل هذه الثلاثية هي التي أطرت قراءة الجرجاني للنص العربي على عمومه سواء كان مقدساً أو غير مقدس. إنه يدخل مع المخاطب في حوارية مفترض وجودها بينهما عبر ذلك الغائب، ومن ثم يعرض نفسه بديلاً موضوعياً عن الآخر، فهو لا يلغيه أو يقصيه وإنما يؤكد له الحضور، ولكن في الوقت نفسه يبين أن النص لا يتحمل تلك القراءة الواحدة السابقة، بل هناك قراءة أخرى ممكنة تتجلى من خلال طرحه الأساس النظم"[30]

4- تأثير الأسلوب الحجاجي لعبدالقاهر:

يتأسس الخطاب الحجاجي عادة على إقناع الطرف الآخر بوجهة نظر المخاطِب، ودفعه إلى تغيير وضعه واستبدال موقفه بموقف ثان يدعو إليه صاحب الخطاب،ف" الخطاب الحجاجي خطاب غائي موجه غايته القصوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف ...ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في

المتلقي لا من حيث أفكاره فحسب بل من حيث مواقفه وما قد يكون له من سلوك واقعي ملموس ،وتحقيق هذا التغيير أو التبدل في أفكار المتلقي ومواقفه يعد علامة نجاح الخطاب الإقناعي ،ووجاهة الحجاج المعتمد ،أو هو النتيجة المرتفعة لخطاب ناجح وحجاج وجيه ناجع "[31]

إن الحديث عن مدى نجاح الخطاب الحجاجي عند عبد القاهر يفرض الحديث عن قدرته على تغيير مسار البحث في الإعجاز ، بل في قدرته على نسف ما جاء به المعتزلة ،وهنا نستطيع القول إنه على الرغم من كون نظرية النظم قد ظهرت في فترة اتسمت بالزخم النظري لنظريات الإعجاز إلا أن التوظيف الذكي لأساليب العرض والحجاج والمحاورة قد أسهم بقسط وافر في نجاعة الحجاج وبالتالي فرض فكرة النظم على من جاء بعد عبد القاهر ،حيث : " إن طريقة الجرجاني في الطرح، وأسلوبه في عرض الحجج جعل من نظريته أميز النّظريات وأحسنها في دراسة الإعجاز القرآني على الإطلاق، إذ لم يسبق لها في تاريخ هذا العلم مثيل ولم يأت بعدها ما هو أحسن منها أو يضاهيها فقد بهرت نظرية النّظم النّقاد الذين تلوا عبد القاهر وتركت فيهم أثرا عظيما، حيث كانت هذه النّظرية قبسا يخطف أبصار الكثيرين كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا، حتى عند أولئك الذين يختلف عنهم الجرجاني مذهبيا كالزمخشري المعتزلي"[32]

ويصف الباحث محمد تحريشي مفعول النظرية وصفا دقيقا ممتازا حين يصرح قائلا :" يسحر المتتبع لنظريته إلى درجة أنه يبقى أسير هذه النظرية ولا يستطيع الفكاك منها " [33]، من هنا نلحظ أن الخطاب الحجاجي عند الجرجاني لم يقتصر على التأثير في المتلقين حين حاز إعجابهم بل اقتفى ركب البلاغيين نهج عبد القاهر في التحليل والدراسة ، وما الزمخشري إلا عينة من الذين تأثروا بالجرجاني، إذ "تبدو العلاقة واضحة بين جذرها الجرجاني وثمارها الزمخشرية مع الفكاك القائم بين مذهبي الرجلين، فقد طبق الزمخشري نظرية النظم على آي القرآن الكريم ومال في آرائه إلى الأخذ باتجاه أصحاب المعاني عامة، وعرض في تفسيره للأسلوب من وجهة نظر عبد القاهر الجرجاني، مع التّركيز على طرق التّعبير وعلاقات النّظم ... ملتقيا مع عبد القاهر الأشعري على أرض واحدة فأهمل الجانب الصوتي ولم يعره اهتماما"[34]

خاتمة :

تطرقنا في هذه الدراسة الموسومة ب" الحجاج التقويمي في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني " إلى مفهوم الحجاج وأنواعه ،حيث تبين أن الحجاج أنواع أفضلها الحجاج التقويمي ،كما تناولنا بواعث الحجاج عند صاحب المدونة وهي بواعث عقائدية ترتبط بالسجال بين المعتزلة والأشاعرة فضلا عن هيمنة النزعة العقلية الجدلية في عصر الجرجاني ،فكان كتاب الدلائل وما احتواه من شرح وتفصيل لنظرية النظم (بوصفها نظرية خاصة بالمعاني) ردا على سيطرة الفكر الاعتزالي الذي كان يجنح نحو جانب الصياغة والألفاظ ،عالجنا بعد ذلك مظاهر الحجاج التقويمي وتقنياته في الكتاب فاتضح لنا أن كتاب الدلائل كان مبنيا على جزئين :خطاب الافتتاح الذي تضمن توجيهات خاصة بالمتلقين ،ثم خطاب المتن وما احتواه من تقنيات أهمها : الحوارية التي تجسدت في أسلوب الفنقلة وقامت على مبدأ التشكيك ، استعمال ضمائر المخاطب، وختاما كان لزاما أن نقف عند حدود التأثير الذي مارسه الخطاب الحجاجي عند الجرجاني على

الوسط البلاغي في عصره والعصر الذي تلاه ،وقد تبين لنا أن الخطاب كان ناجعا وناجحا بكل المقاييس،فلا يزال تأثيره ممتدا إلى يومنا هذا.

الهوامش :

[1]- ابن منظور ، (1405ه)، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، قم - إيران 1405 ه ، المجلد الثاني،ص226، 228.

[2]- طه عبد الرحمن،(1998) ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ، ط1،الدار البيضاء ، ص226.

[3] - Christian Plantin ,(1990), Essais sur l'argumentation.Introduction linguistique a l'etude de la parole argumentative. Edition kime. P 146

[4]- ينظر طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ص226- 228. في نمط الحجاج التقويمي يمكن اعتبار ما يقوم به المتلقي (الافتراضي) فيه تقويما للحجج التي يقدمها المخاطب من خلال الاعتراض والنقد.

[5]- المرجع نفسه ، ص229.

[6]- سامية الدريدي،(2011)،الحجاج في الشعر العربي ،ط2، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ص24.

[7]- ميشال مايير Michel Meyer (1950): فيلسوف بلجيكي ،أستاذ بجامعات بروكسل Bruxelles ، مدير مجلة Revue Internationale de philosophie ، يعد أحد منظري البلاغة المعاصرة حيث أحدثت دراساته نقلة نوعية في مجال الحجاج حين قدم فيه نظرية المساءلة .

[8] -Michel Meyer ,(2005), Qu'est ce que l'argumentation ? Paris , Vrin, p 15.

[9]- ينظر محمد علي القارصي ،(1998) البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية ،كلية الآداب منوبة ،دط ، تونس . ص400.

[10]- حمادي صمود ،**(1981)**، التفكير البلاغي عند العرب ،أسسه وتطوره إلى القرن السادس ،منشورات الجامعة التونسية، ط1، تونس، 1981، ص 489.

[11]- ينظر المرجع نفسه ، ص 483، 484. يمكن الاستشهاد بمقولة الباحث علي مهدي زيتون لما لها من أهمية في هذا السياق ،حيث يقول:" تطلع المعتزلة بعين السامع فرأوا المزية إبداعا منتميا إلى عالم اللفظ باعتبار ما يقدمه من معنى ، وتطلع أهل السنة بعين الواضع فرأوا المزية إبداعا منتميا إلى عالم المعنى باعتباره بنية متحكمة بالبنية اللفظية " ينظر: علي مهدي زيتون،(1992) ، إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي ، دار المشرق ،ط1،بيروت،ص135.

[12]- عبد القاهر الجرجاني، (2022)، دلائل الإعجاز ، تحقيق ياسين الأيوبي ، نسخة الكترونية ، ج1، ص9. https://al-maktaba.org/book/31731/10

[13]- عبد القاهر الجرجاني، (2001)، دلائل الإعجاز ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،ص7

[14]- المصدر نفسه ، ص11.

[15]- صابر الحباشة،(2008)، التداولية والحجاج ،مركز صفحات للدراسات والنشر ، ص47.

[16] -Philippe Breton,(2003), L'argumentation dans la communication, La découverte, 3eme édition, Paris.. p51.

[17]- .محمد بركات حمدي أبو علي ،(1984)، معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ،دار الفكر ، ط1،الأردن .ص 49.

[18]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة ،(2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1، ص109.

[19]- المرجع نفسه، ص214.

[20]- ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص50، 18، 19.

[21]- ينظر المصدر نفسه، ص131، 187، 11.

[22]- محمد تحريشي ،(2004)، النقد والإعجاز ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، ص215، 216.

[23]- عز الدين الناجح ،(2007) ، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسانية لسورة الإخلاص ،المجمع الجزائري للغة العربية، عدد6 ،ص176.

[24]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص119

[25]-. عبد العزيز جودي :أسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده . موقع الكتروني : https://tafsir.net/article/5212 .تاريخ الزيارة :2022/05/1.

[26]- أسامة رشيد الصفار، (2012)، المناظرات النحوية والصرفية نشأتها وتطورها ، دار الكتب العلمية ، دط، بيروت ،ص37.

[27]- المرجع نفسه .

[28] Patrick Charaudeau et Dominique Maingueneau ,(2002), Dictionnaire d'analyse du discours, Edition du Seuil, Paris , p70 -71.

[29]- سامية الدريدي،(2011)،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ،ط2،الأردن ، ص24.

[30]- محمد تحريشي : النقد والإعجاز ، ص215، 216.

[31]- سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي ،ص35.

[32]- يمينة رعاش، المكون الصوتي في نظرية النظم بين عبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الأثير ، مجلة اللغة العربية ،المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ع44، مجلد 21 ، جوان 2019، ص.

[33]- محمد تحريشي: النقد والإعجاز ، ص 180

[34]- يمينة رعاش، المكون الصوتي في نظرية النظم بين عبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الأثير ، ص88، 89.

قائمة المصادر والمراجع :

1-ابن منظور ،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(1405ه)، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، قم - إيران ، المجلد الثاني.

2-أسامة رشيد الصفار ،(2012)، المناظرات النحوية والصرفية نشأتها وتطورها ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

3-حمادي صمود ،(1981)، التفكير البلاغي عند العرب ،أسسه وتطوره إلى القرن السادس ،منشورات الجامعة التونسية، ط1،تونس .

3-سامية الدريدي،(2011)،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ،ط2،الأردن .

4-صابر الحباشة (2008)، التداولية والحجاج ،مركز صفحات للدراسات والنشر ،

5-طه عبد الرحمن،(1998)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ، ط1،الدار البيضاء.

6-عبد العزيز جودي،أسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده ، موقع الكتروني : https://tafsir.net/article/5212 .تاريخ الزيارة :2022/05/1.

7-عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق ياسين الأيوبي ، نسخة الكترونية (تاريخ الزيارة :2022/05/1)، **https://al-maktaba.org/book/31731/10**

8-عبد القاهر الجرجاني (2001)، دلائل الإعجاز ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت .

9-عز الدين الناجح(2007) ، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسانية لسورة الإخلاص ،المجمع الجزائري للغة العربية، عدد6.

10-علي مهدي زيتون،(1992)، إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي ،دار المشرق ، ط1،بيروت.

11-محمد بركات حمدي أبو علي ،(1984)، معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ،دار الفكر ، ط1،الأردن .

12-محمد سالم محمد الأمين الطلبة ،(2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1.

13-محمد تحريشي ،(2004)، النقد والإعجاز ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق .

14-محمد علي القارصي : البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية ،كلية الآداب منوبة ، تونس .

15-يمينة رعاش : المكون الصوتي في نظرية النظم بين عبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الأثير ،مجلة اللغة العربية ،المجلس الأعلى للغة العربية، ع44،مجلد 21، جوان 2019.

المراجع الأجنبية :

16- Patrick Charaudeau et Dominique Maigueneau,(2002), Dictionnaire d'analyse' du discours, Edition du Seuil, Paris.

17- Philippe Breton,(2003), L'argumentation dans la communication, La découverte, 3eme édition, Paris.

18-Christian Plantin ,(1990), Essais sur l'argumentation.Introduction linguistique a l'etude de la parole argumentative. Edition kime.

-19 Michel Meyer ,(2005), Qu'est ce que l'argumentation ? Paris , Vrin.